أضواء البيان

② 402 ② { قُرُل ۚ إِنَّ َ الاَّ ۚ و ّ َلَيِين َ و َ الاَّ ۚ خيرين َ لَـ مَ ج ْمُوءُون َ إِيلَ مَ ميقاً تَ .
يَو ْمٍ م ّ عَ ْلمُ وَمٍ } . قوله تعالى : { لأَ ي ّ ي ي و ْم الْ جَلاَت ْ لي ي و ْم الطالم والمطلوم ، والمحق يوم الفصل هو يوم القيامة ، يفصل فيه بين الخلائق ، بين الطالم والمطلوم ، والمحق والمبطل والدائن والمدين ، كما بينه تعالى بقوله : { هَ اذَا ي يَو ْم ُ الْ فَ م ْل َ جَم َ ع ْ نا كُم ْ و َ الاَّ و ّ لي ي ن } ، وكقوله { ذاليك َ ي و ْم ُ م ّ ج ْ م ُ وع ُ ل ّ ي َ ه ُ النّ اَس ُ و ذَاليك َ ي و ه َ ني َ ل ْ ي و ْ م َ ني َ ي ل ْ ي ي و ه َ ني َ ل ل ّ ي ك و م ُ م ّ تَ م ْ م ك ك ك ن ّ ي ب ي و كقوله و ذاليك َ ي و ه ك ني ي و م ني ي النس ك النس ك

والآيات الباهرات في هذا القرار فوق أن توصف ، وقد بين تعالى أنه الرحم بقوله تعالى : { و َن ُق ِر ّ ُ ف ِى الا ؓ ٌ ر ْ ح َام ِ م َا ن َ ش َآء ُ إ ِل َى أ َ ج َل ٍ م ّ ُس َم ؓ ًى } والقدر المعلوم هو مدة الحمل إلى السقط أو الولادة . .

وتقدم للشيخ التنويه عن ذلك في أول سورة الحج ، وأنها أقدار مختلفة وآجال مسماة . قوله تعالى : { فَقَدَر ْنَا فَنَعَهْمَ الْقَادَر ُونَ } . فيه التمدح بالقدرة على ذلك وهو حق ، ولا يقدر عليه إلا ا□ كما جاء في قوله : { أَ فَرَءَ يَـ ْتُمْ ْ مِّاَ تُمْ ْنُونَ أَءَ نتُمْ ْ تَخْلُقُونَهُ أَمَ نَحْنُ الْخَالِقَوْنَ } . .

وقد بينه تعالى في أول سورة الحج : ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة إلى آخر السياق .